الرسالة الثانية

الله، الإنسان، والشيطان

قراءة الكتاب المقدس: أي ١: ٦-١٢؛ ٢: ١-٧؛ مت ١٢: ٢٦؛ عب ٢: ١٤؛ رو ١٦: ٢٠؛ رؤ ١٢: ٥، ٧-١١

١. إن الكتاب المقدس بأكمله هو سجل للأشياء المتعلقة بالله، والإنسان، والشيطان؛ لذلك، في قراءتنا للكتاب المقدس علينا أن نعرف ليس فقط الأشياء المتعلقة بالله والإنسان بل أيضًا الأشياء المتعلقة بالشيطان- تك ١: ١، ٢٦-٢٨؛ ٣: ١، ٤، ١٥؛ إش ١٤: ١٢-١٤؛ حز ٢٨: ١٢-١٩:

أ. كان الشيطان ملاكًا وكُروبًا ممسوحًا خلقه الله قبل أن يخلق الله الأرض؛ وكان الرتبة الأعلى بين الملائكة- الآيات ١٢-١٥؛ أي ٣٨: ٤-٧:

١. كان الشيطان «زُهَرَةُ، بِنْتَ ٱلصُّبْحِ» (إش ١٤: ١٢)، من أول الملائكة الذي خلقه الله في «صُبْحِ» الكون، مُعيّن من الله ليكون رئيس الملائكة جميعًا (حز ٢٨: ١٤؛ يه ٩).

٢. تعيّن الكروب الممسوح من الله ليحكم الكون قبل خلق الجنس الآدمي (لو ٤: ٦)، كان الكروب الممسوح الأقرب إلى الله، وله كلٌ من المُلك والكهنوت، وكان يشغل أعلى مكانة في خليقة الله (حز ٢٨: ١٣).

ب. إن تمرد الشيطان على الله كُشِفَ عنه في إشعياء ١٤: ١٣-١٤ و حزقيال ٢٨: ١٥-١٨:

١. تمرد الشيطان على الله بسبب كبرياء قلبه؛ ارتفع قلبه بسبب جماله- إش ١٤: ١٣-١٤؛ حز ٢٨: ١٧.

٢. كانت نية الشيطان أن ينقلب على سلطة الله ويمجد نفسه ليكون مساويًا لله؛ إذ أراد الشيطان في تمرده على الله أن يكون على نفس المستوى مثل الله- إش ١٤: ١٣.

ج. بسبب تمرده، أصبح الشيطان خصمًا لله، عدوًا لله- زك ٣: ١-٢؛ رؤ ١٢: ٩؛ ٢٠: ٢.

١. تعني كلمة «الشيطان» «الخصم»؛ وبصفته خصمًا لله، يقاوم الشيطان الله- أي ١: ٧، ١٢؛ ٢: ١، ٦؛ رؤ ٢٠: ٢.

٢. إن كلمة «عدو» تشير إلى الخصم خارج ملكوت الله، بينما تشير كلمة «المقاوم» إلى الخصم داخل ملكوت الله.

٣. إن الشيطان ليس فقط عدو الله خارج ملكوت الله بل هو أيضًا خصم الله داخل ملكوت الله، يتمرد على الله.

٢. إن المشهد في سفر أيوب ١ و٢ يُصوِّر مجلسين ينعقدان في السماء بشأن أيوب- ١: ٦-١٢؛ ٢: ١-٧:

أ. بسبب اهتمامه المُحِب لأيوب، عقدَّ الله مجمعين في السماوات ليتحدث عن أيوب- ١: ٦؛ ٢: ١.

ب. لقد جاء «بَنُو ٱللهِ» الملائكة، ليَمثُلُوا أمام الله، وجاء الشيطان- الخصم أيضًا في وسطهم- ١: ٦؛ ٢: ١؛ ٣٨: ٧؛ قارن مع ١ مل ٢٢: ١٩-٢٣؛ مز ٨٩: ٥-٨:

١. بعد أن تمرد على الله، أُدينَ الشيطان وحتى أن الله أدانه- إش ١٤: ١٢-١٥؛ حز ٢٨: ١٢-١٩.

٢. إن حق الشيطان في الدخول إلى محضر الله لم يؤخذ منه بعد- قارن مع رؤ ١٢: ٩.

ج. في حكمتهِ وترتيبهِ السيادي لم يُنفِذ الله حُكمه على الشيطان ولكن أعطى للشيطان وقتًا محددًا ليفعل شيئًا يُلبي حاجة سلبية من أجل تحقيق تدبيره:

١. لم يستطع الله ولا يريد أن يطلب من أيّ من ملائكته الأخيار الكثيرين أن يفعلوا ما يلزم ليؤذي أيوب من أجل أن يجرده من كل شيء لكي يمتلئ بالله- أي ١: ١، ٨، ١١-١٢؛ ٢: ٣-٧.

٢. كان الشيطان هو الشخص الفريد في الكون الذي يستطيع والذي يريد أن يحقق نية الله بتجريد أيوب من ممتلكاته وفضائله- الآية ٣.

٣. يوضح لنا المشهد في الإصحاح ١ و٢ من سفرأيوب أن الشيطان لا يزال حرًا ليستخدمه الله عن قصد كأداة قبيحة لتنفيذ تعامل الله الصارم مع أحبائه- قارن مع لو ٢٢: ٣١-٣٢.

٣. الشيطان له مملكته، سلطان الظلمة- مت ١٢: ٢٦؛ أع ٢٦: ١٨؛ كو ١: ١٣:

أ. الشيطان له سلطانه (أع ٢٦: ١٨)، وملائكته (مت ٢٥: ٤١)، الذين هم مرؤوسيه بصفتهم رياسات، وسلاطين، ورؤساء عالم الظلمة لهذا العالم؛ وبالتالي، له مملكته- سلطان الظلمة (كو ١: ١٣).

ب. الشيطان هو رئيس هذا العالم ورئيس سلطان الهواء- يو ١٢: ٣١؛ أف ٢: ٢:

١. تشير كلمة «ٱلرُّوحِ» في (الآية ٢)، التي تأتي بعد جملة «سُلْطَانِ ٱلْهَوَاءِ» إلى مجموع السلطان، مجموع كل الرياسات الملائكية الشريرة، الذي يترأسها الشيطان.

٢. عندما كنا أمواتًا بالذنوب والخطايا (الآية ١)، كنا نسلك بحسب «دَهْرِ هَذَا ٱلْعَالَمِ» (الآية ٢)، المظهر العصري، المسار الحالي للعالم، النظام الشيطاني.

٣. الرياسات، والسلاطين، ورؤساء العالم لهذه الظلمة هم الملائكة المتمردين، الذين تبعوا الشيطان في تمرده على الله وهو الذي يحكم في السماويات على ممالك العالم- دا ١٠: ٢٠.

٤. هذا يدل على أن إبليس، الشيطان له مملكته التي يتقلد فيها المنصب الأعلى والتي فيها يخضع الملائكة المتمردين له.

٤. من خلال خدمته على الأرض وموته على الصليب، انتصر الرب يسوع على الشيطان- ١ يو ٣: ٨؛ مت ٢٧: ٥١-٥٣؛ كو ٢: ١٤-١٥؛ عب ٢: ١٤:

أ. في خدمته الأرضية هزم المسيحُ المنتصر إبليسَ ونقض أعماله- مت ٤: ١-١١؛ يو ٣: ٨:

١. لكي يتمم خدمته من أجل ملكوت السماوات، كان على الرب يسوع أن يهزم عدو الله، إبليس، الشيطان- مت ٤: ١، ١١:

أ. هذا ما كان عليه أن يفعله كإنسان؛ وبالتالي، وقف كإنسان ليواجه عدو الله- الآيتين ٦-٧.

ب. نجحت تجربة إبليس للإنسان الأول، آدم؛ وكانت تجربته للإنسان الثاني، المسيح، فشلًا ذريعًا- الآية ١١.

٢. في خدمته على الأرض نقضَ الرب يسوع أعمال إبليس-١ يو ٣: ٨:

أ. في ١ يوحنا ٣: ٨ الكلمة اليونانية التي تُرجمت إلى «يَنْقُضَ» يمكن أيضًا أن تُترجم إلى «يُبطل»، أو «يَحِل».

ب. من أجل هذا القصد أُظهِرَ ابن الله لكي يُبطِل ويبيد أعمال إبليس الآثمة، أي يدين بموته على الصليب في الجسد، الخطية التي أنشأها الشرير؛ ويدمر قوة الخطية، طبيعة الشرير الآثمة؛ ويرفع عنا الخطية والخطايا- رو ٨: ٣؛ عب ٢: ١٤؛ يو ١: ٢٩.

ب. في صلبهِ طرح المسيح المنتصر رئيس هذا العالم خارجًا، وأباد إبليس، وجرّد الرياسات والسلاطين، وأبطل الموت- ١٢: ٣١؛ مت ٢٧: ٥١؛ عب ٢: ١٤؛ كو ٢: ١٥؛ ٢ تي ١: ١٠:

١. في عملهِ على الصليب، طرح المسيح رئيس هذا العالم وأدان العالم- يو ١٢: ٢١:

أ. طُرِحَ رئيس هذا العالم عندما طُرِحَ الشيطان بعمل المسيح في موتهِ؛ وفي نفس الوقت حُكِمَ علي النظام العالمي المتعلق بالشيطان- ١ يو ٥: ١٩.

ب. تزعزع أساس تمرد الشيطان، وتحطمت حصون مملكة الشيطان الأرضية- مت ٢٧: ٥١.

٢. في صلبهِ أباد المسيح إبليس- عب ٢: ١٤.

أ. في الآية ١٤ الكلمة اليونانية التي تُرجِمَت إلى «ينقض» يمكن أيضًا أن تُترجَم إلى: «يجعل هباء، يجعل بدون أي تأثير، يتخلص من، يلغي، يبطل، ينبذ».

ب. في بشريته ومن خلال عمله على الصليب، أباد المسيح إبليس- يو ٣: ١٤.

٣. في عمله على الصليب، جرَّد المسيح الرياسات الملائكية والسلاطين، أشهرهم الله جهارًا ظافرًا بهم - كو ٢: ١٥.

٤. في عمله على الصليب، أبطلَ المسيح الموت، جاعلًا إياه بلا أثر، ليبيد بالموت الشيطان (عب ٢: ١٤) وابتلع الموت بالقيامة-١ كو ١٥: ٥٢-٥٤؛٢ تي ١: ١٠.

٥. كمؤمنين بالمسيح يسوع وأولاد الله، علينا أن نتعلم أن نكون منتصرين في المسيح على الشيطان- أف ٦: ١٢؛ ١ بط ٥: ٨-٩؛ ١ يو ٥: ١٨:

أ. يجب ألا نجهل أفكار إبليس- ٢ كو ٢: ١١:

١. الكلمة اليونانية المُترجمة إلى «أَفْكَار» تعني: «مخططات، مؤامرات، تصميمات، حيّل، نوايا، أغراض».

٢. الشرير، الشيطان، هو خلف المشاهد في كل شيء ويعمل في كل شيء، حتى في الحياة الكنسية.

ب. علينا أن نلبس سلاح الله الكامل لكي نقدِر أن نثبت ضد مكايد إبليس- أف ٦: ١١.

١. ليس لدى إبليس نوايا شريرة فحسب بل لديه أيضًا مكايد مخادعة ليُحقِق نواياه؛ وهذه المكايد هي مؤامراته الشريرة.

٢. يمكِّننا لبس سلاح الله الكامل أن نثبت ضد مكايد إبليس- الآية ١١.

٣. إحدى مكايد الشيطان ضد قديسي العلي هي أن يبليهم (دا ٧: ٢١، ٢٥)؛ وعندما نرى أن الشيطان هو الذي يُبلينا، ستكون لدينا القدرة على الثبات ومقاومة أساليب بلاءه.

ج. علينا أن نسهر ضد خصمنا، إبليس الذي «كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ»- ١ بط ٥: ٨:

١. أن نكون ساهرين يعني أن نكون يقظين كما في الحرب، كجنود على الجبهة.

٢. تشير كلمة «اُسْهَرُوا» في ١ بطرس ٥: ٨ إلى القتال، إذ نشترك في حرب، علينا أن نكون يقظين.

٣. إذا كنا يقظين، سنثبت ضد خصمنا راسخين في إيماننا- الآية ٩:

أ. أن نثبت لا يعني أن نقاوم ولا أن نصارع بل أن نقف راسخين، مثل صخرة، على أرضية إيماننا أمام زئير إبليس.

ب. تشير كلمة «ٱلْإِيمَانِ» في ١ بطرس٥: ٩ إلى إيمان المؤمنين الشخصي، إيمانهم في قدرة حماية الله واهتمامه المُحِب.

د. الطريقة الفُضلى لنا لنكون منتصرين على الشيطان هي أن نحيا في الروح الممتزج- ١ كو ٦: ١٧؛ يو ٥: ١٨:

١. هناك مكان واحد فقط لا يستطيع الشيطان أن يغزوه- روحنا- ٢ تي ٤: ٢٢.

٢. إن كنا تحت سلطة الشيطان أم لا، لايتحدد من خلال الأشياء التي نفعلها؛ بل يتحدد من خلال إذا كنا في الروح أم في الجسد الفاسد- غل ٥: ١٦-١٧.

٣. ما دُمنَا في الروح الممتزج، سنُحفَظ، ولن يكون للشيطان أي طريق لنا- ١ كو ٦: ١٧؛ ١ يو ٥: ٤-٥، ١٨-٢١.

٦. «وَإِلَهُ ٱلسَّلَامِ سَيَسْحَقُ ٱلشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيعًا»- رو ١٦: ٢٠:

أ. يرتبط سحق الشيطان بالحياة الكنسية- أقوى وسيلة يغلب بها اللهُ الشيطان- الآية ٢٠، ١، ١٦.

ب. الكلمة اليونانية المُترجمة إلى «أَرْجُلِكُمْ» في رومية ١٦: ٢٠ هي بصيغة الجمع، وتشير إلى الجسد- ١٢: ٥:

١. لا يشير رومية ١٦ إلى الجسد في طابعه الكوني بل إلى التعبير المحلي والعملي للجسد.

٢. التعامل مع الشيطان مسألة جسد، وليس مسألة فردية.

٣. يمكن أن يُسحَق الشيطان فقط تحت أرجُلِ التعبير العملي للجسد في الكنائس المحلية- ١٢: ٥؛ ١٦:١، ٤، ١٦.

٤. لا يُسحَق الشيطان تحت أرجُلِنَا إلا عندما يكون لدينا كنيسة محلية سّوية كتعبير عملي للجسد- الآية ٢٠.

ج. إنه شيء عظيم أن الذي يسحق الشيطان تحت أرجُلِنَا هو إله السلام- الآية ٢٠:

١. إله السلام هو المُقدِس؛ إذ يجلب تقديسه السلام- ١ تي ٥: ٢٣.

٢. عندما يقدسنا بالتمام من الداخل، يكون لنا سلام معه ومع الناس في كل النواحي- الآية ١٣؛ رو ٦: ١٩، ٢٢؛ عب ١٣: ١٢.

٣. إن سلام الله يحفظ قلوبنا وأفكارنا، لأن إله السلام يحرس قلوبنا وأفكارنا في المسيح، ويغمرنا بالهدوء والطمأنينة- في ٤: ٧.

٧. بعد اختطاف الابن الذكر إلى عرش الله، حدثت حرب في السماء، فطُرِحَ الشيطان وملائكته إلى الأرض، واستُعلِنَ ملكوت الله- رؤ ١٢: ٥، ٧-١١:

أ. يتكون الابن الذكر من الغالبين، الذين يقفون نيابةً عن الكنيسة، ويتخذون المكان الذي ينبغي أن تتخذه الكنيسة بأكملها، ويقومون بعمل الكنيسة- ٢: ٧، ١١؛ ١٢:٥:

١. يشارك الابن الذكر دائمًا في القتال ضد عدو الله، الشيطان، باستمرار على الأرض.

٢. تنتظر السماء الابن الذكر- الغالبون، أن يأتي لكي تُشَن حرب ليُطرَح الشيطان من السماء:

أ. الحرب التي يشنها المؤمنون الغالبون ضد الشيطان هي في الحقيقة تنفيذ لدينونة الرب عليه- يو ١٢: ٣١.

ب. في النهاية، من خلال محاربتهم، يُطرَح الشيطان من السماء خارجًا- رؤ١٢: ٨-٩.

ب. إن إبليس- المشتكي، يشتكي على المؤمنين الآن أمام الله ليلًا ونهارًا، أما المؤمنون الغالبون الذين يُشكِّلون الابن الذكر والذين قاومهم عدو الله الشيطان ويفتري عليهم، فقد غلبوه- الآيتين ١٠-١١:

١. وهم غلبوه «بِدَمِ ٱلْخَرُوفِ»- الآية ١١:

أ. إن دم الخروف الذي هو لفدائنا، يرُد أمام الله على كل شكاوى إبليس علينا ويعطينا النُصرة عليه.

ب. علينا أن نُطبِق هذا الدم عندما نُحِّس باشتكاء إبليس علينا- رو ٣: ٢٥؛ ١ يو ١: ٧.

٢. وهم غلبوه «بِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ»- رؤ ١٢: ١١:

أ. كلمة شهادتهم هي كلمتهم التي تشهد أن إبليس قد أدانه الرب- يو ١٢: ٣١؛ عب ٢: ١٤.

ب. عندما نُحِّس باشتكاء إبليس، ينبغي أن نُعلِن بالكلمة المُعطاة لنا بانتصار الرب عليه.

٣. لا يحب الغالبون حياتهم- رؤ ١٢: ١١:

أ. عدم محبة حياتنا هي الأساس لغلبة الشيطان، وانتصارنا على الشيطان.

ب. يعني عدم محبتنا لحياتنا أننا مستعدون لأن نتخلى عن حياتنا وأننا لا نهتم لذواتنا- مر ٨: ٣٤-٣٥.

ج. يخشى إبليس من نوع واحد فقط من الناس- الذين لا يحبون حياتهم- رؤ ١٢: ١١.

ج. يرتبط الابن الذكر بتحرك الله التدبيري الأعظم- رؤ ١١: ١٥؛ ١٢: ١٠:

١. يريد الله إنهاء هذا العصر وإحضار عصر الملكوت، ومن أجل هذا يجب أن يكون لديه الابن الذكر كأداة تدبيرية- الآية ٥.

٢. يجلب اختطاف الابن الذكر نهاية عصر الكنيسة، ويستهل عصر الملكوت- الآيتين ٥، ١٠.

٣. إن اختطاف الابن الذكر إلى عرش الله، وطرح الشيطان إلى الأرض، يشير إلى أن الابن الذكر سيأتي بالملكوت إلى الأرض؛ هذا هو تحرك الله التدبيري الأعظم- الآيات ٥، ٩-١٠؛ ١١: ١٥.